

الاقواف

وما يجب لضعفاء المسلمين وفقرائهم فيها من المواساة والاسعاف

— تمة لما نشر في العدد الاخير —

فأنت ترى رعاك الله ان العمل بمقاصد المحسين لا بألفاظهم وبذلك جرى العمل كما رأيته وذلك في الحبس الجائر شرعاً فاحرى المحرم أو المكروه اذ القصد هو نفع العباد جميعهم فالحبس بما يجده عند الله من الثواب والمستفاد من ريع الحبس بما تقوم به بنيته وبما نقل من النصوص القواطع لم يبق معنى للملاحظة بعض المكلفين في الاحباس التي اشار اليها الكاتب الفاضل ، وأن أولى وأفضل ما يجب تقديمه هو النظر في حالة ضعفاء المسلمين والانفاق عليهم من ريع اوقاف اسلافهم اذ هم أحق بها وأولى من كل احد بالحقيقة ما حرم الحبس ورثته من الانتفاع بذلك العقار الحبس الا ليجده الضعفاء من أبناء ملته معونة لهم على ضعفهم سيما في ابان الشدائد والاحمال ، واذا أردنا احترام ارادة الحبس احتراماً حقيقياً وقلنا ان لفظه كلفظ الشارع لا يبدل ولا يغير لم نجد له معنى مقبول المعنى الا محافظتنا على الربيع الحبس من الضياع بالبيع وشبهه فان ذلك لا مسوغ له في الشرع على الصحيح المعمول به أصلاً حيث ان الاملاك الموقوفة لم تخرج عن ملك واقفها ابداً واذا كان ذلك كذلك فهل يجوز لاحد أن يبيع ما لا يملك ففي صحيح الامام البخاري رضي الله عنه من طريق ابن عمر رضي الله عنهما قال أصاب عمر بن الخطاب أرضاً فأقضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أنفس منه فكيف تأمرني به قال ان شئت حبست أصلها وتصدق بها فتصدق عمر انه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله والضيف وان السبيل لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه ه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عن عمر بن شبة عن ابي غسان المدني قال هذه نسخة صدقة عمر اخذتها من كتابه الذي عند آل عمر فنسختها حرفاً حرفاً ، هذا ما كتب عبد الله عمر أمير المؤمنين في « تمغ » انه الى حفصة ما عاشت تنفق ثمره حيث ارادها الله فن توفيت

فالى ذوي الرأي من اهلها ، قال الحافظ ابن حجر فذكر الشرط كله نحو الذي تقدم في الحديث المرفوع ثم ساق بقية عقد الوقف ، وقال الحافظ ابن حجر بعده فقد روى الطحاوي وابن عبد البر من طريق مالك عن ابن شهاب قال قال عمر لولا اني ذكرت صدقتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لرددتها ه . وقال الحافظ ابن حجر استدلل الطحاوي بقول عمر هذا لاني حنيفة وزفر في ان ايقاف الارض لا يمنع الرجوع فيها وان الذي منع عمر من الرجوع كونه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فكره أن يفارقه على أمر ثم يخالفه الى غيره ه . قلت : فلو لم يكن الوقف لا زال على ملك واقفه لما قال سيدنا عمر رضي الله عنه ذلك ، خليل : والمملك للواقف ، المواق ابن عرفة صرح الباجي ببقاء ملك الحبس على حبسه وهو لازم تركية الاحباس على ملك محبسها فقول اللخمي الحبس يسقط ملك الحبس غلط ه ، خليل : لا عقار وان خرب ، المواق ابن عرفة من المدونة وغيرها : يمنع بيع ما خرب من ريع الحبس مطلقاً ، قال ابن الجهم : انما لم يبيع الربيع الحبس اذا خرب لأنه يجد من يصلحه باجارته سنين فيعود كما كان ، ابن رشد : وفيها لريبعة أن الامام يبيع الربيع اذا رأى ذلك لخراجه وهو احدى روايتي ابي الفرج عن مالك ه من ابن عرفة ، ثم قال في جواز المناقلة لربيع غير خرب قولاً الشيخ في رسالته وابن شعبان وعبارة الرسالة ولا يباع الحبس وان خرب ثم قال واختلف في المعاوضة بالربيع الخرب بربيع غير خرب ، وقال ابن رشد ان كانت هذه القطعة من الارض الحبسة انقطعت منفعتها جملة وعجز عن عمارتها وكرائها فلا بأس بالمعاوضة فيها بما يكون حبساً مكانها ويكون ذلك بحكم من القاضي بعد ثبوت ذلك السبب والغبطة في ذلك للمعوض عنه ويسجل ذلك ويشهد به ه ثم قال خليل : ولو بغير خرب ، المواق قد تقدم نص المدونة لا يباع الحبس وان خرب واختلف في المعاوضة به وكذلك نقلها ابن عرفة مسألتين وكذلك خليل ه وفي رسالة الامام ابي زيد رضي الله عنه ولا يباع الحبس وان خرب ، زروق : الجمهور على منع بيع الحبس واستدلل له سحنون ببقاء احباس السلف خراباً ، اللخمي : اذا انقطعت منفعة الحبس وعاد بقاؤه ضرراً جاز بيعه وان لم يكن ضرراً ورجي أن تعود منفعته لم يحز واختلف اذا لم يكن ضرراً ولا رجيت منفعته ، والذي أخذ به المنع خوف كونه ذريعة لبيع الحبس ه

فتلخص معنا ان مال الاحباس الفاضل على القيام بالشئون الدينية واصلاح العقارات الحبسية ينفق في مصالح المسلمين العمومية والخصوصية وهذا في الحبس الجاري على القواعد الشرعية وأما الحبس المحرم أو المكروه فبالاحروية ولا مصلحة تقدم عند المسلمين قبل مصلحة النظر في امر الضعفاء والفقراء وتحسين حالتهم المعاشية والدينية من غذاء اجسامهم ، بالطعام وأرواحهم بالتعليم ، كما يؤخذ مما تقدم جواز اقتراض من حلت به خسارة من ضعفاء التجار والحرفاء على اختلاف انواعهم من وفر الاوقاف ، فلقد كانت دراهم محبسه بقسارية فاس لاجل أن يقترض منها الضعفاء ويردونها بعد الاستعناء حسبما نص على ذلك الشيخ التاودي رحمه الله عند قول التحفة : الحبس في الاصول جائز وفي منوع العين بقصد السلف قال رحمه الله : وهو مذهب المدونة وفي ابن شاش وابن الحاجب يمنع وقد كان بقسارية فاس دراهم موقوفة للسلف فلم يزل متسلفوه يردون فيها النحاس والنقص حتى اندرست ، خليل : وفي وقف كطعام تردد ، الخطاب قال في الشرح الكبير في هذا التردد نظر لانك ان فرضت المسألة فيها اذا قصد بوقف الطعام ونحوه بقاء عينه فليس الا المنع لانه تحجير من غير منفعة تعود على احد وذلك مما يؤدي الى فساد الطعام الموقوف والى اضاعه المال وان كان على معنى أنه اوقف للسلف ان احتاج اليه محتاج ثم يرد عوضه فقد علمت أن مذهب المدونة وغيرها الجواز والقول بالكراهة ضعيف وأضعف منه قول ابن شاش ان حمل على ظاهره .

ولا يرد علينا ان لا مال موقوف على السلف فاننا نقول بالسلف من وفر الاحباس على نحو ما تقدم بان العبرة بالقصد لا باللفظ وأن ما كان لله يجوز صرف بعضه في بعض وقد حفظنا الله الآن مما حكاه الشيخ التاودي رحمه الله من ردّ النحاس والنقص بحلول الورق مكان الورق فلا نحاس ولا تلبيس ولا نقص ولا تدليس كما تلخص معناه أنه لا مسوغ لبيع الاوقاف مطلقاً .

كما اننا نلفت النظر الى مسألة حفظها الله ايضاً من الدخول تحت دائرة قول بعض المكلفين المذكورين أن الاحباس للمعاهد الدينية خاصة ونعني بذلك احباس المساكن بفاس صانها الله فانها نص في عين النازلة صريح فيجب دفعها برمتها لاهلها والتخلي عنها بأسرها ، هذا هو الحق الصراح الذي يدان الله به في هذه المسألة التي تهتم كافة المسلمين أجمعين ولا معول لنا في حلها بعد الله تعالى

الا على مولانا ونعمة الله التي أولانا أبد الله وجوده واكبت عدوه وحسوده فهو حصننا الحصين الذي نلجأ اليه في تلبية دعوتنا واجابة مرغوبنا وما ذلك على همة مولانا بعزير فهو صاحب الحق المطلق في هذه القضية لا معقب لحكمه فيها ولا راد لامره لانها مسألة دينية محضة تتعلق برعيته التي علق آماله بعد الله عليه والمعتقد في جانب مولانا الامام النظر اليها بعين الاهتمام حتى تحصل رعيته منها على كل قصد ومرام . محمد بن الطاهر البلغيثي

الرباط — وصلنا من الكاتب الاديب السيد ابن العباس الجراري مقال يرد فيه على الرسالة المنشورة بشأن الجمعية الخيرية الرباطية في عدد ١٧ من هاته المجلة ، وقد سبق لنا في العدد الاخير ان تناولنا هاته المسألة بما نعتبره كافياً من البيان ، فلم تبقى إذن فائدة في نشر ما كتبه الاخ الجراري في خصوص ذلك ، ولكن مقاله يحتوي ايضاً على آراء صالحة بشأن تنظيم الاحسان على حسب النواحي واخرى في شأن الرياضة بالملاحي فتقترح عليه ان يبسط ذلك للقراء في مقال مستقل وله الفضل .

هذا وقد فتحت الجمعية الرباطية باعانة زوج فخامة مقيم العام مدام بونصو فرعاً جديداً باحد ابواب العاصمة لا طعام الفقراء ، كما أنها دشنت ميثمها الذي سبقت لنا الاشارة اليه .

مراكش — بلغتنا قصيدة مؤثرة لشاعر الحمراء السيد محمد بن ابراهيم القاها في الاجتماع الذي عقد بعاصمة الجنوب أخيراً بقصد تأسيس الجمعية الخيرية واظهر فيه إخواننا المراكشيون عطفهم العظيم على الفقراء وشعورهم العميق بواجبهم الوطني ، الامر الذي اهتز له المغرب كله وعده من الحسنات الخالدة في حياة مراكش ، والى القراء بعض أبيات من القصيدة المذكورة في تصوير الحالة والابتهاج بما قام به اولئك الرجال الابرار :

كيف المآل إذا تكون الحال *
 هذا الضعيف أمامكم مسترحا *
 هذا أبو اليتام خلفك سائلا *
 فمساك تشفق من أليم عذابه *
 آه لارملة تقود صغارها *
 آه لها آه لها آه لها *
 ظلت تطوف على الأكف بهم وما *
 حتى إذا ما الليل أقبل كاشراً *
 وجرت دموع اليأس فوق خدودهم *
 نظروا السماء باعين مبتلة *
 فيبيت يغزو بالسموم جسومهم *
 آه لاطفال صغار أوشكت *
 آه لاطفال تجود بنفسها *
 آه لاشياخ تفانى جسمهم *
 عار علينا أن تموت ضعافنا *
 إخواننا الله في إخواننا *
 الله في البؤساء انك منهم *
 لا فرق بينكم وبينهم سوى *
 ولكم مقل قبل أصبح ذا غنى *
 قد ساءت الاحوال لكن ما نرى *
 جمع لاهل الهدي نور واهتدا *
 حققتم الامال من اخوانكم *
 سألوا فليتم سؤال ذويكم *
 ضاءت قلوبكم بنور هداية *
 بالجوع تقضى نسوة ورجال *
 يرجو النوال فهل لديك نوال *
 وأبو اليتامى دأبه التسأل *
 وإذا فعلت فربنا فعال *
 والدمع من أجفانهم هطال *
 لو كان يجدي آه حين يقال *
 اجدهم الادبار والاقبال *
 متبيناً من منهم يغتال *
 والياس تعلم انه قتال *
 وعلى التراب لهم فراشاً مالوا *
 اما الجليد فلجلود وبال *
 بالجوع تقضى نجبها الاطفال *
 في حجر ام دمعها سيال *
 فكأنهم لشحوبهم اطلال *
 جوعاً وتفضل عندنا الاموال *
 فيبطنهم تنقطع الاوصال *
 لولا كريم واهب مفضل *
 أنتم ذوو مال وهم لا مال *
 واخي غنى قد ناباه الاقلال *
 منكم به تتحسن الاحوال *
 ولذي الضلال مسبة وضلال *
 حاشا تخيب لديكم الامال *
 ما ضاع بين المسامين سؤال *
 إياكم أن يعتريه ملال

الجزائر — أشرنا في المقال المصدر به هذا العدد الى الحركة الخيرية في الجزائر ، والى القراء — نقلاً عن
 مجلة « الشهاب » الراقية — نص قصيدة ألقاها شاعر الشباب السيد محمد العيد في حفلة الجمعية الخيرية بعاصمة القطر
 الشقيق وهي كقصيدة شاعر الحمراء مثال جدير بالاحتذاء للاتجاه الجديد في الشعر الحي :

سلام على الالوجه الزاهره *	سلام على الانفس الطاهره *
سلام على النخبة المرتضاة *	سلام على العصبة الظافره *
على كل من فرج الكرب أو *	اجار من الازمة الجائر *
على كل من شدّ أزر الفقير *	وقوم ايامه العاثره *
على كل من مدّ كف النوال *	وشارك في الحلقة الحاضره *
وقفت أرجى الرحاب الخصاب *	وأستمع الايدي الماطره *
رجال الشعور أفيضوا البرور *	وقوا الانفس القسوة القاهره *
أرضي الشعور ابتسام الثغور *	ومن حولها ادمع هامره ؛ *
قد استنفر الناس داعي الخناف *	فكونوا طليعته الناصره *
فشأ الجوع واشتدّ عسر المعاش *	وعادت سنو يوسف الغابره *
وعم الكساد عروض البلاد *	فسأر صفقاتها خاسره *
وود غريق الديون الخلاص *	فعاقته امواجهها الغامره *
متى تجد الشغل ايدي العباد *	متى تنفق السلع البأرد ؛ *
متى يستظل بظل النعيم *	مساكين يصلون بالساهره ؛ *
علام يهين القوي الضعيف *	أليس له كبد شاعره ؛ *
تفاقم كرب الفقير المكسير *	اما عندكم من يد جابره ؛ *
يشق عليه الرغيف الطفيف *	وتعوزه الخرقه الساتره *
لقد ودع القلب منه الضلوع *	وطار مع الخبزة الطائر *
فيا أيها الرافعون القصور *	الى الجو في الامة القاصره *
ويا أيها الوادعون النيام *	على الخز في السرر الفاخره *
ويا عامر الجيب خلو الفؤاد *	قري البصيرة والباصره *
ويا ثاني العطف بين الجماهير *	ريا واضع الكف في الخاصره *
ويا من يعب كؤوس الشراب *	وينعم بالالوجه الناصره *
ويا من يسود عليه الغرور *	وتملكه الفرحة الطافره *
ويا من ترف عليه الورود *	وتنفحه النسم الماطره *
ألا تذكرون حفاة عمارة *	اصابهم الفقر بالفاقره *
ألا تكرمون ألا تقذون *	وجوهاً تكبكب في الحافره *
قصرتم عليكم فنون الطعام *	وما شف من كسوة باهره *

وآثرتم أهلکم بالهبات * وبالمتع اللذة الوافره
 ألا تسمعون ألا تبصرون * مآسي من حولکم صأره
 شكا الطفل حرّ الطوى واستغاث * وطافت به امه حأره
 تنادي العموم : ألا من يقوم * بنا وأدوم له شاكره ؛
 الا من يجبر فؤاد الصغير * ويسكن لوعته الشأره ؛
 تقول : ارحموا ذاتي يا رجال * اعزوا كرامتي الصاغره
 صلوا رحما صدّ عنها البنون * ولم تبق نفس لها ذاكره
 أتسون ما بيننا في الجوار * وفي الآدمية من آصره «
 لك الله يا أخت هذا النداء * تثور له الاعظم الناخره
 فضحت البخيل بهذا العويل * وسقت الدليل له جاهره
 واجهر منك نذير الممات * بسوق دلائله الظاهره
 ففي كلّ ثانية من زمان * نفوس الى رهبا سأره
 على ظهر أيد لها حاملات * ومن تحت أيد لها قابره
 فما للجياح بكل البقاع * تصيح الشباع بهم ناهره
 وما للقلوب اذن لا تذوب * وما للجنوب اذن فاتره
 فيا شيخة القطر هل من حكيم * يداوي جراحاتنا الناعره ؛
 ويا نشأة القطر حق التناد * الى ردّ عزتنا الدابره
 تقلّم عن الغرب عري الرؤوس * وبعض بهارجه الساحره
 فأين ملاجئهم القامات * وأين مكاتبه العامره
 واين معاملهم الداويات * وأين معارفه النراخره
 اذا اصبح الناس غلف القلوب * فما تنفع الارؤس الحاسره
 لقد آن ان تستفّر النيام * أذانات « خيرية » باكره
 اذا صاح (عقيها) للغيات * اجابته عقبانها الكاسره
 الى الجود ياقوم فالمعوزون * من الناس في عسرة عاسره
 فمن جاد ساد اسمه في الحياة * وكان له الخلد في الآخره

محمد العيد

الاحباس — وصلنا من الاحباس هذا البلاغ :

« بأمر من جلالة السلطان قرر زيادة ثلاثين ألف فرنك سنوياً للاعانات التي تدفعها الاحباس وقدرها : ٣٠٩.٠٠٠ فرنك الى الجمعية الخيرية الاسلامية بفاس ، ويصرف القدر المتراكم بالاخص في شئون الميتم الاسلامي الذي انشئ بفاس - كما يُعلم - منذ سنين . باشارة من عقيلة فخامة المقيم السابق مدام سان .

كما أن جلالة السلطان أمر باعطاء اعانة سنوية قدرها خمسة آلاف فرنك للجمعية الخيرية الاسلامية التي احدثت اخيراً بمدينة الصويرة وهي سائرة على غاية ما يرام . ثم أن الاعانة المعطاة لمدينة الدار البيضاء رفعت من عشرة آلاف الى ١٥٠٠٠ سنوياً . »

فمن الضعفاء ندعو لجلالة السلطان بدوام العز والتأييد ، ونشكر وزارة الاحباس وادارة المراقبة عن اعتنائها بجمعياتنا الخيرية وتلبية بعض ما طلبناه شكراً جزيلاً .

~~~~~



هَذَا  
الدواء  
الشفائي  
الذي  
لا تطلبوا إلا  
حراش فالدا الحقيقية  
الموضوعة في صناديقها  
الحقيرة عليها باسم فالدا

صوت من سوريا

بتأييد

## مشروع القرش

قرأت في العدد الثامن عشر من «مجلة المغرب» الغراء موضوعاً نفيساً تحت عنوان «مشروع القرش» الحاوي لما بدا وثبت من البراهين الجليلة الدالة على تأخرنا وتهاملنا وتقاعسنا عن تعزيز المصنوعات الوطنية والاعمال الخيرية التي بواسطتها ينهض الشعب من رقاده العميق ويغير مكانه السحيق ، عسى ولعل سنحصل ولو على قليل من مجد الآباء والأجداد الذين تركوا لنا عزاً رفيعاً ومجداً عظيماً ، نفتخر به ونتميل تيهاً وعجباً ، فلسوء الحظ ذهب ما تركوه لنا وصار هباء منثوراً وطمراً محقوقاً ، كل ذلك لاننا والحالة هذه أصبحنا جميعاً في طرق الغواية والضلالة سائرين ، فانا لله وانا اليه راجعون .

ان الامم جميعها قد نهضت وبلغت من مختلف المنى ما بلغت ، وحازت بفضل تكاتفها وتعاوضها ما نراه ونسمعه كل يوم عنها ، فالقلوب بينها متحابية لأن كلا منها يعرف ما له وما عليه يقول : هذا لي أنصرف به كيف أشاء ، هذا لك تتصرف به كيف تشاء ، هذا له يتصرف فيه كيف يشاء ، لا يتعدى أحد حقوق الآخر ، وزيادة على ذلك اذا مرّ احدهم بصحراء قاحلة ووجد فيها شجرة يعطيها قليلاً من مائه الذي احتفظ به لنفسه أملاً أن تكبر وتنمو ويستظل بها اذا عاد اليها مرة اخرى ، أما احداً فلا يخطر بباله اذا رأى تلك الشجرة الا كيفية الاستفادة منها فانه يقطع أغصانها ليضرم النار بها ، ومثلنا في هذه الشجرة لا يقل عن اعمالنا تالبعيات الخيرية والمشاريع العمرانية لان كلا من الذين نجد بهم الكفاية لادارة هذه الاعمال يجر النار الى قمره والماء الى غرسه ليستفيد ومن يلوذ به من جرائها ولو أقل ذلك المشروع وهو في المهد فالكل عنده سواء ما دامت الفائدة المادية والمعنوية تدر عليه فقط بالخير العميم والريح الجسيم .

اننا بحاجة معشر الاخوان الى رجال مدبرين ومفكرين قبل كل شيء لاننا بواسطتهم ننال كل ما نتمناه بهذا العصر العصيب الذي رمى الامة العربية عامة والاسلامية منها بصورة خاصة بسهام